# مادة (صرف) في نهج البلاغة دراسة صرفيّة دلاليّة

م.د. عامر ظاهر جودة العبدانيّ
جامعة سومر / كليّة التّربية الأساسية
amarjuda2233@gmail.com

**الملخص:**

يسلط هذا البحث الضوء على دراسة أبينة مادة ( صرف ) ودلالتها في نهج البلاغة من أجل الوصول إلى قصدية هذه الأبنية في كلام الإمام علي ( عليه السلام ) وبيان معانيها التي أشار إليها اللغويون في مصنفاتهم ، ومحاولة التعرّف على الغرض الدلالي من استعماله بناء ما في موضع معين دون غيره ، وقد تعدّدت الأبنية الصرفية التي اشتقت من مادة ( صرف ) بين أسماء وأفعال ولكل بنية دلالة معينة قصدها الإمام في خطبه ومن أهم النتائج التي توصلت إليها : إنّ بناء الكلمة العنصر الأساس في تحديد دلالتها فلولا ذلك لالتبست معاني الألفاظ المشتقة من مادة واحدة فالأبنية الصرفية قوالب تصاغ فيها الألفاظ وتحدّد بها معانيها .

الكلمات المفتاحية : ( مادة ، صرف ، نهج البلاغة ، صرفية ، دلالية )

# The material ( SARAFA ) in Nahj al – Balaghah

## Morphological and Semantic study

Dr. Amer Zahir Jouda Al-Abdani
Sumer University/Faculty of Basic Education

**Abstract:**

This research sheds light on the study of the apparent meaning of the article (morphology) and its significance in Nahj al-Balagha in order to reach the intentionality of these structures in the words of Imam Ali (peace be upon him) and explain their meanings indicated by linguists in their works, and attempt to identify the semantic

purpose of its use in constructing what is in place. There are many morphological structures that are derived from the article (morphology) between nouns and verbs, and each structure has a specific meaning that the Imam intended in his sermons. Among the most important results that I reached: The structure of the word is the basic element in determining its meaning. Otherwise, the meanings of words derived from a single article would have become ambiguous. Morphological structures are templates in which words are formulated and their meanings are determined.

**Keywords**: (material، sarafa , Nahj al-Balagha, morphology, semantics )

**المقدّمة:**

الحمد لله حمدا كثيرا والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله الصادق الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين أمّا بعد ...

فمن المعلوم أنّ اللغة تقوم على أربع مستويات : ( المستوى الصوتي والمستوى الصرفي والمستوى النحوي والمستوى الدلالي ) والذي يهمنا في هذه الدراسة المستويين الصرفي والدلالي لما لهما من علاقة في تحديد دلالة الألفاظ ؛ إذ إن المستوى الصرفي تعرف به أحوال بنية الكلمة والدلالة الصرفية قائمة على ما تؤديه هذه الأبنية من معانٍ، فالأبنية الصرفية قوالب تصاغ فيها الألفاظ وتحدّد بها معانيها ، وهذا البحث يسلط الضوء على دراسة أبينة مادة ( صرف ) في نهج البلاغة من خلال دراسة الصيغ والأبنية المشتقة من تلك المادة وبيان دلالتها ، وقد تعدّدت الأبنية الصرفية التي اشتقت من مادة ( صرف ) بين أسماء وأفعال ولكل بنية دلالة معينة ، فوقف البحث على تلك الأبنية الصرفية ودلالتها في ( خطب ، وكتب ، وحكم ) الإمام ، فاقتضت طبيعة البحث أن يقسم على مبحثين يسبقهما تمهيد بيّنت فيه الدلالة المعجمية لمادة صرف ، وبيّنت في المبحث الأول : أبنية الأسماء ودلالتها ، وبيّنت في المبحث الثاني : أبنية الأفعال ودلالتها ثم تلتهما خاتمة بيّنت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

**التمهيد /الدلالة المعجمية لمادة صرف**

عند تتبع مادة ( صرف ) في المعجم العربي ، وبيان معانيها بغض النظر عن اختلاف أبنيتها ، نجد أنّ لها معانيَ كثيرة في المعجم ، وهي :

١ . الصرف : الفضل ، قال الأزهري ( ت ٣٧٠ هـ ) " يقالُ : لهَذَا صَرْفٌ على هَذَا ، أَي : فضل " (١)

٢ . الصرف : التوبةُ ، قال الجوهري ( ت ٣٩٣هـ ) : " الصرف : التوبة يقال : لا يُقْبَلُ منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ " (٢)

٣ . الصرف : الحيلة ، قال الأزهري : " الصّرفُ: الحيلةُ وَمِنْه قيل: فلَان يتصرّف ، أَي: يحتال " (٣)

٤ . الصِّرف : صبغ أحمر ، قال الأزهري : " الصِّرفُ : شَيْء أحمرُ يُدبَغ بِهِ الأدِيمُ " (٤)، وقال الجوهري ( ت ٣٩٣ هـ ) " والصِرْفُ بالكسر: صِبْغٌ أحمرُ يُصْبَغُ به شرَكُ النعالِ "(٥) .

٥ . الصرف : رد الشيء عن وجهه ، قال ابن سيده ( ت ٤٥٨ هـ ) : " الصَّرْفُ ردُّ الشيءِ عن وَجْهِه صَرَفه يَصْرِفه صَرْفاً فانْصرفَ "(٦) .

٦ . الصرف : التقلّب ، قال الأزهري : " والصَّرْفُ: التَّقَلُّبُ "(٧) .

٧ . الصرف : المنع ، قال أحمد رضا : " الصرف ( مصدر) : وهو المنع والردّ " (٨)

٨ . صرف الدهر : حوادث الدهر ونوائبه ، قال الجوهري " صَرْفُ الدهرِ: حَدَثانُهُ ونوائبُهُ " (٩) ( الجوهري ، ١٩٨٩ ، ٤ / ١٣٨٥ )

٩ . الصرفة : نجم ، قال الجوهري : " الصَرْفَةُ: منزِلٌ من منازل القمر، وهو نجم " (١٠)

١٠ . الصرفة : خرز ، " الصرفة أيضاً: خرزةٌ من الخَرَز الذي يُذْكَرُ في الأُخَذ " (١١).

11 . الصريف : الصوت ، قال الخليل ( ت ١٧٠ هـ ) " الصَّريفُ: صوتُ نابِ البعير حين يَصِرفُ اذا حَرَقَ أحدَهُما بالآخَر. والصَّريفُ: صوتُ البَكْرةِ " (١٢)

١٢ . الصريف : السعف ، قال ابن سيده " الصَّرِيفُ ، السَّعَفُ اليابسُ " (١٣)

١٣ . الصريف : اللبن ، قال الجوهري :" الصَّريفُ: لِلّبَنُ الَّذِي يَنْصرِف بِهِ عَن الضَّرْع حارّاً إذا حلب "(١٤).

١٤ . الصريف : الخمر ، قال الخليل : " الصريفُ: الخمرُ الطيّبة " [١٥] .

١٥ . الصرفان : الموت ، قال الخليل : " ويقال: الصَّرَفان المَوْتُ " [١٦].

١٦ . الصرفان : التمر ، قال الأزهري : " والصَّرَفانُ: جنسٌ من التَّمْر " [١٧] .

١٧ . الصرفان : الرصاص ،قال الأزهري : " الصَّرَفان: الرَّصاص " [١٨] .

١٨ . الصرفان : الليل والنهار ، قال الجوهري :" والصَرْفانِ: الليلُ والنهارُ" [١٩] .

١٩ . التصريف : التبيين ، قال الأزهري : " تصريفُ الْآيَات تَبْيينُها. وَلَقَد صرّفْنا الْآيَات: بَيّناها " [٢٠]

٢٠ . التصريف : الانفاق ، قال ابن فارس ( ت ٣٩٥ هـ ) : " تَصْرِيفُ الدَّرَاهِمِ فِي الْبِيَاعَاتِ كُلِّهَا: إِنْفَاقُهَا " [٢١] ، قال الفيومي ( ت ٧٧٠ هـ ) "وَصَرَفْتُ الْمَالَ أَنْفَقْتُهُ " [٢٢]

٢١ . الانصراف : الرجوع ، قال ابن منظور ( ت ٧١١ هـ ) " ثُمَّ انْصَرَفُوا ؛ أَي رَجَعوا عَنِ الْمَكَانِ الَّذِي استمعُوا فِيهِ " [٢٣] .

٢٢ . صرّف : حوّل ، قال أحمد مختار : " صرَّف العُملة: صرَفها، حوَّلها وبدَّلها بمثلها "[٢٤]

ويبدو ممّا تقدم أن لمادة ( صرف ) معاني كثيرة بيد أنّ السياق هو الذي يحدد المعنى المراد وعليه سوف أقوم بتتبع مادة ( صرف ) في نهج البلاغة لبيان أبنيتها الصرفية ، ودلالة تلك الأبنية وتحديد مقاصد الإمام علي ( عليه السلام ) في نهج البلاغة .

**المبحث الأول / أبنية الأسماء ودلالتها**

إنّ أبنية الأسماء التي اشتقت من مادة ( صرف ) في نهج البلاغة جاءت متنوعة بين مصادر ومشتقات وجموع .

**أولا / المصادر**

المصدر : هو الاسم الذي يدلّ على حدث غير مقترن بزمن [٢٥] ، قال العكبري (ت ٦١٦ هـ ) : " فإن لفظ المصدر لا يدلّ على زمن البتة ، وإنما الزمان من ملازماته " [٢٦] ، ومن أبنية المصادر التي وردت في نهج البلاغة مشتقة من مادة صرف.

**١ . فَعْل**

إنّ بناء ( فَعْل ) مصدر قياسي لكلّ فعلٍ ثلاثي متعدٍ ، قال سيبويه ( ت ١٨٠ هـ ) : " فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية : على فَعَل يَفعُل، وفَعَل يَفعِل، وفَعِل يَفعَل . ويكون المصدر فَعْلاً، والاسم فاعلا " [٢٧] أيّ أنّ بناء ( فَعْل ) يأتي من ( فَعَلَ – يَفْعُل ، وفَعَلَ – يَفْعِل ، وفَعِلَ – يَفْعَل ) ، وهذا البناء أصل المصادر كما قرّر علماء العربية [٢٨] ، وقد ورد المصدر ( صَرْف ) في نهج البلاغة أربع مرات منها قوله ( عليه السلام ) : **"إِنَّ اسْتِعْدَادِي لِحَرْبِ أَهْلِ الشَّامِ وَجَرِيرٌ عِنْدَهُمْ إِغْلَاقٌ لِلشَّامِ وَصَرْفٌ لِأَهْلِهِ عَنْ خَيْرٍ إِنْ أَرَادُوهُ** " [٢٩] ، وهذا النص من كلامه في الاستعداد لحرب أهل الشام .

المصدر ( صَرْف ) مشتق من الفعل ( صَرَف – يَصْرِف )، ويدلّ هنا على ( المنع والردّ ) قال أحمد رضا : " الصرف ( مصدر) : وهو المنع والردّ " [٣٠]، فأراد الإمام بقوله ( **إغلاق للشام** ) أغلاق لأبواب السلم في وجوه أهل الشام بعد رفض البيعة ، وأراد بقوله :**( وصَرْفٌ لأهله عن خير إِنْ أَرَادُوهُ )** الصدّ والمنع لأهل الشام عن الخير الحاصل في إطاعة الإمام ومبايعته [٣١] .

قال الإمام علي ( عليه السلام ) : " **وَاللَّهِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ صَارَفَنِي بِكُمْ صَرْفَ الدِّينَارِ بِالدِّرْهَمِ فَأَخَذَ مِنِّي عَشَرَةَ مِنْكُمْ وَأَعْطَانِي رَجُلًا مِنْهُمْ** " [٣٢]، هذا النصّ من خطبة في حال أصحابه .

المصدر ( صَرْف ) جاء في هذا القول بمعنى ( بدّل ) ، يُقال : " صرَّف العُملةَ : صرَفها ، حوَّلها وبدَّلها بمثلها " [٣٣] ، فقوله : ( **صَارَفَنِي بِكُمْ صَرْفَ الدِّينَارِ بِالدِّرْهَمِ** ) بمعنى ( بادلني بكم تبديل الدينار بالدرهم ) ، وقول الإمام يبيّن لنا مدى لوعته وحسرته بحيث يتمنى لو يعطيه معاوية رجلا واحدا مطيعا للإمام عاملا بقوله ويأخذ منهم عشرة تحقيرا لهم [٣٤] .

قال الإمام علي ( عليه السلام ) : " **مَعَ مَا فِي الزَّكَاةِ مِنْ صَرْفِ ثَمَرَاتِ الْأَرْضِ وَغَيْرِ ذَلِكَ إِلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ وَالْفَقْرِ** "[٣٥] هذا النص من خطبة تسمى القاصعة ذمّ فيها أبليس والتحذير من سلوك طريقه .

المصدر ( صَرْف ) جاء هنا بمعنى ( أنفق ) قال الفيومي : "وَصَرَفْتُ الْمَالَ أَنْفَقْتُهُ " [٣٦] ، فأراد الإمام بقوله : **(صَرْفِ ثَمَرَاتِ الْأَرْضِ )** إنفاق ثمرات الأرض ودفعها لمستحقيها من الفقراء والمساكين.

وقوله ( عليه السلام ) : " **وَقَدْ أَوْصَيْتُهُمْ بِمَا يَجِبُ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَفِّ الْأَذَى وَصَرْفِ الشَّذَى** " [٣٧] ، وهذا النص من كتاب إلى العمال الذين يطأ الجيش عملهم .

المصدر ( صَرْف ) يراد به ( الردّ ) ، قال الفيروزآبادي ( ت ٨١٧ هـ ) : " وصَرَفَهُ يَصْرِفُهُ : رَدَّهُ " [٣٨] ، والشذى : يراد به الشرّ [٣٩] ، فأراد الإمام بقوله : **(كَفِّ الْأَذَى وَصَرْفِ الشَّذَى )** منع الأذى وردّ الشرّ، وهذا القول وصية للجيش بمنع الأذى والشرّ وردّه ليعرفوا عموم عدله ويتأدبوا بآدابه [٤٠] .

**٢ . فَعِيل**

إنّ بناء ( فَعِيل ) مصدر قياسي لكلّ فعل ثلاثي على وزن ( فَعَل ) ، وقد ارتبطت دلالة المصدر ( فَعِيل ) عند اللغويين بمعنيين ، الأول : الدلالة على الحركة والسير ، نحو( رَسَمَ – رَسِيما ، ورَحَل – رَحِيلا ) ، والآخر : الدلالة على الصوت ، نحو ( صَهَل – صَهِيلا ، وهَدَر – هَدِيرا ) ، قال سيبويه : " وقالوا: وجب قلبه وجيباًن ووجف وجيفاً، ورسم البعير رسيماً، فجاء على فعيلٍ كما جاء على فعال، وكما جاء فعيلٌ في الصوت كما جاء فعالٌ. وذلك نحو الهدير، والضجيج " [٤١] ، وقد جاء بناء ( فَعيل ) من مادة صرف في النهج مرة واحدة ، قال الإمام علي ( عليه السلام ) : " **فَإِنَّ الْمُعَرِّجَ عَلَى الدُّنْيَا لَا يَرُوعُهُ مِنْهَا إِلَّا صَرِيفُ أَنْيَابِ الْحِدْثَانِ** " [٤٢] ، وهذا النص من حكم أمير المؤمنين .

المصدر ( صَرِيف ) مشتق من الفعل ( صَرَف – يَصْرِف ) المتعدي، وللمصدر ( صريف ) في معاجم اللغة دلالات كثيرة ، منها : الصَّرِيفُ بمعنى : الفضّة ، والصَّرِيفُ بمعنى : صوتُ الأنياب والأبواب ، والصَّرِيفُ بمعنى : اللّبَنُ الَّذِي يَنْصرِف بِهِ عَن الضَّرْع حارّا ، والصريفُ بمعنى : الخمرُ الطيّبة [٤٣] ، ويدلّ المصدر ( صريف ) في قول الإمام علي ( عليه السلام ) على الصوت ، قال الموسوي والشيرازي : " الصريف : صوت الأسنان عند الاصطكاك " [٤٤]، ومعنى قول الأمام ( **لَا يَرُوعُهُ مِنْهَا إِلَّا صَرِيفُ أَنْيَابِ الْحِدْثَانِ** ) لا يخوفه منها إلا صوت أسنان الدهر ، " وهذه كناية لطيفة عن إمارة البطش الشديد من الدهر مستعارة من صريف ناب البعير الهائج " [٤٥] . لقد وظّف الإمام المصدر ( صريف ) الدال على الصوت ؛ للتحذير والتخويف من عواقب الدنيا قبل نزول الأحداث .

**٤ . تفعيل**

إنّ بناء ( تفعيل ) مصدر لكل فعل رباعي على وزن ( فعّل ) صحيح الآخر وغير مهموز ، قال سيبويه : " وأمّا فعّلت فالمصدر منه على التفعيل، جعلوا التاء التي في أوله بدلاً من العين الزائدة في فعلت، وجعلت الياء بمنزلة ألف الأفعال، فغيّروا أوله كما غيروا آخره. وذلك قولك: كسّرته تكسيراً، وعذّبته تعذيباً" [٤٦] أي جعلوا التاء في أوّله عوضا عن التضعيف في "فعّل"، والياء قبل آخره بمنزلة الألف في المصدر، غيّروا أوّله وآخره [٤٧] ، وقد ورد المصدر ( تصريف) على وزن ( تفعيل ) في نهج البلاغة مرتين . قال الإمام عليّ ( عليه السلام ) : " **فَإِنَّ أَهْلَ الْمُرُوقِ مُنْقَطَعٌ بِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِيَّاكُمْ وَتَهْزِيعَ الْأَخْلَاقِ وَتَصْرِيفَهَا** " [٤٨] ، وهذا النص من خطبة فيها يعظ ويبين فضل القرآن .

المصدر ( تصريف ) مشتق من صرّفته إذا قلّبته ، والصرْف:(التقلّب)، قال الأزهري ( ت ٣٧٠ هـ ) : " والصَّرْفُ: التَّقَلُّبُ " [٤٩] ، وتصريف الأخلاق : تقلّبها وتحوّلها من حال إلى حال [٥٠] أي تغيُّرها ، فقول الإمام (عليه السلام) : ( **وَتَهْزِيعَ الْأَخْلَاقِ وَتَصْرِيفَهَا)** " تحذير من هدم الأخلاق وتغييرها عما هي عليه من آداب الشرع والسنن الصحيحة " [٥١] .

قال الإمام ( عليه السلام ): "**فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَأْنِسَ إِلَيْهَا ثُمَّ هُوَ يُفْنِيهَا بَعْدَ تَكْوِينِهَا لَا لِسَأَمٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي تَصْرِيفِهَا وَتَدْبِيرِهَا** " [٥٢] ، وهذا النص من خطبة في التوحيد .

المصدر ( تصريف ) يدلّ هنا على التنظيم والترتيب ، فمعنى قول الإمام أنه يفنيها لا لملل أو ضجر دخل عليه جراء تنظيمها وتدبيرها [٥٣]

**٤ . تفعُّل**

ثبت عند القدماء أنّ الفعل الخماسي المبدوء بتاء زائدة صحيح الآخر يكون مصدره على وزن الفعل مع ضم الحرف ما قبل الأخير، نحو : تكرّم – تكرُّماً [٥٤] قال سيبويه :( وأمّا مصدر تفعلّت فإنه التفعُّل، جاءوا فيه بجميع ما جاء في تفعّل، وضمّوا العين؛ لأنه ليس في الكلام اسم على تفعَّلٍ " [٥٥] ، ولعل ما يميز المصدر عن الفعل حركة العين فهي الفارقة بين المصدر والفعل .

وقد ورد المصدر ( تصرُّف ) في نهج البلاغة ثلاث مرات ، قال الإمام علي ( عليه السلام ) : " **فَغُضُّوا عَنْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ غُمُومَهَا وَأَشْغَالَهَا لِمَا قَدْ أَيْقَنْتُمْ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا وَتَصَرُّفِ حَالَاتِهَا** " [٥٦] ،

وهذا النص من خطبة فيها يعظ بالتقوى ، وقال الإمام ( عليه السلام ) : " **وَضَعْ عَنْكَ هُمُومَهَا لِمَا أَيْقَنْتَ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا وَتَصَرُّفِ حَالَاتِهَا** " [٥٧] ، وهذا النص من كتاب إلى سلمان الفارسي، وقال الإمام( عليه السلام ) : " **لِيَهْجُمُوا عَلَيْهِمْ بِمُعْتَبَرٍ مِنْ تَصَرُّفِ مَصَاحِّهَا وَأَسْقَامِهَا** " [٥٨] ، وهذا النص من خطبة في بيان قدرة الله .

المصدر ( تصرُّف ) مشتق من الفعل ( تصرَّف ) ويدلّ في أقوال الإمام على التغيّر والتبدّل وعدم الثبوت [٥٩] ، والإمام في القوليين الأولين يصف الدنيا وتغيّر أحوالها وعدم ثبوتها ، ويذكر أنّ الهم والغم والقلق ينقضي بفراق الدنيا والخروج منها وحالاتها المتغيرة من عسر إلى يسر ومن شدّة إلى رخاء تنقضي وتزول بموت الإنسان [٦٠] ، وفي القول الثالث يبيّن أن الرسل دخلوا على الناس بحالات الدنيا المتغيرة المتقلبة من أجل الموعظة والإرشاد نحو الخير [٦١] .

**٥ . انفعال**

من المعلوم أن كلّ فعل على وزن ( انفعل ) يكون مصدره على وزن ( انفعال ) قال ابن السراج ( ت ٣١٦ هـ ) : " أَفْعَلتُ مصدرهُ إفْعالٌ أَلفهُ مقطوعةٌ افْتَعَلْتُ: افْتِعالٌ أَلفهُ موصولةٌ مثلهُ في فعلهِ انْفَعَلتُ: انْفعالٌ نحو: انطلقتُ انطلاقًا واحمررتُ: احمرارًا " [٦٢] ، وصيغة المصدر انفعال تدل على المطاوعة [٦٣] ، وقد ورد المصدر ( انصراف ) على وزن ( انفعال ) في نهج البلاغة مرة واحدة ، قال الإمام علي ( عليه السلام ) : " **ثُمَّ يُعِيدُهَا بَعْدَ الْفَنَاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهَا، وَلاَ اسْتِعَانَةٍ بَشَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهَا، وَلاَ لِانصِرَافٍ مِنْ حَالٍ وَحْشَةٍ إِلَى حَالِ اسْتِئْنَاسٍ** " [٦٤] ، وهذا النص من خطبة في التوحيد .

المصدر ( انصراف ) مشتق من الفعل ( انصرف ) وانصرف يدلّ على التحول ، يقال : " انْصَرف عَنهُ تحول عَنهُ وَترَكه " [٦٥] فالانصراف يراد به التحوّل ، وعليه أنّ دلالة قول الإمام : لا لتحول من حال وحشة إلى حال استئناس .

**٦ . المصدر الميمي**

المصدر الميمي : " هو مصدر مبدوء بميم مفتوحة للدلالة على الحدث المجرّد من الزمن " [٦٦] ، يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن ( مَفْعَل أو مَفْعِل ) ، ويصاغ من غير الثلاثي على زنة

مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر [٦٧] وقد ورد المصدر الميمي مشتق من مادة ( صرف ) مرة واحدة .

**١ . مُنْفَعَل**

إنّ بناء ( مُنْفَعَل ) مصدر ميمي مشتق من الفعل الثلاثي المزيد، وقد ورد في قول الإمام علي ( عليه السلام ): " **فَارْتَدْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ نُزُولِكَ وَوَطِّئِ الْمَنْزِلَ قَبْلَ حُلُولِكَ فَلَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ وَلَا إِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ** " [٦٨]، وهذا النص من وصية كتبها لابنه الحسن( عليه السلام)

إنّ كلمة (مُنْصَرَفٌ) في النص مصدر ميمي مشتق من الفعل الثلاثي المزيد ( انصرف )، ومعنى ( منصرف ) هنا الرجوع ، يقال " انصرف عن الشيء انصرافًا ومنصرفًا: رجع وانكفأ، فهو منصرف." [٦٩] ، وعليه فإنّ الإمام أراد بقوله :(**فَلَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ وَلَا إِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ** ) أنه ليس بعد الموت من استرضاء ولا رجوع إلى الدنيا [٧٠] ، فجاءت لفظة ( **مُنْصَرَفٌ** ) للدلالة على عدم التمكن والرجوع من الموت .

**ثانيا / المشتقات**

الاشتقاق يراد به " أخذ كلمة أو اكثر من أخرى ، لمناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه في الأصل اللفظي والمعنوي ليدل بالثانية على المعنى الأصلي مع زيادة مفيدة لإجلها اختلفت بعض حروفها أو حركاتها أو هما معا" [٧١] ، والمشتقات : هي اسم الفاعل ، وصيغ المبالغة ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، واسما الزمان والمكان ، واسم الألة [٧٢]، ومن أبنية المشتقات التي وردت في نهج البلاغة مأخوذة من مادة صرف

**١ . اسم الفاعل**

اسم الفاعل : " هو اسم مصوغ من المصدر للدلالة على الحدث والذات ويكون معناه التجدد والحدوث " [٧٣] ، ويصاغ من الفعل الثلاثي المجرد على زنة (فاعل) ، ومن غير الثلاثي يصاغ بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر [٧٤] . وقد ورد اسم الفاعل مشتق من مادة ( صرف ) مرة واحدة .

**١ . مُتَفَعِّلَة**

إنّ بناء (مُتَفَعِّلَةٌ ) اسم فاعل مأخوذ من الفعل الثلاثي المزيد ، وقد ورد في قول الإمام علي ( عليه السلام ) : " **دَارٌ بِالْبَلَاءِ مَحْفُوفَةٌ وَبِالْغَدْرِ مَعْرُوفَةٌ لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا وَلَا يَسْلَمُ نُزَّالُهَا أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ وَتَارَاتٌ مُتَصَرِّفَةٌ الْعَيْشُ فِيهَا مَذْمُومٌ** " [٧٥] ، وهذا النص من خطبة في التنفير من الدنيا .

إن كلمة (مُتَصَرِّفَةٌ ) اسم فاعل مشتق من الفعل الثلاثي المزيد ( تَصَرَّف ) ، فالإمام في هذه الخطبة يتحدث عن دار الدنيا وأحوالها ، ومعنى متصرّفة : متنقلة ، متحولة [٧٦] ، فأرادة الأمام بقوله ( **أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ وَتَارَاتٌ مُتَصَرِّفَةٌ** ) الإنسان أحواله في الدنيا متغيرة متحولة من حال إلى حال ، فقر بعد غنى ومرض بعد صحة ومشيب بعد شباب وهكذا وكل ذلك تحذير من الدنيا وما فيها لينفر الإنسان منها ويبتعد عنها ، لقد وظّف الإمام اسم الفاعل ( متصرِّفة ) الدال على التحول للتحذير من الدنيا وما فيها .

**٢ . اسم المفعول**

اسم المفعول : " وصف عارض مصوغ من الفعل المبني للمجهول ليدل على من وقع عليه الفعل " [٧٧]، ويصاغ من الثلاثي على زنة ( مفعول) ، ومن غير الثلاثي يصاغ على زنة مضارعه المبني للمجهول ، بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة ، وفتح ما قبل الاخر [٧٨] . وقد ورد اسم المفعول مشتق من مادة ( صرف ) مرتين .

**١ . مُفَعَّل ومُفَعَّلة**

إنّ بناء (مُفَعَّلَ ومُفَعَّلَةٌ ) اسما مفعول مأخوذان من الفعل الثلاثي المزيد ، وقد ورد بناء (مُفَعَّلَ ) في نهج البلاغة في قول الإمام علي ( عليه السلام ) : " **وَإِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ تَتَنَاهَ فِي الْعُقُولِ فَتَكُونَ فِي مَهَبِّ فِكْرِهَا مُكَيَّفاً وَلَا فِي رَوِيَّاتِ خَوَاطِرِهَا فَتَكُونَ مَحْدُوداً مُصَرَّفاً** " [٧٩]، وهذا النص من خطبة تعرف بخطبة الأشباح بيّن فيها صفاته تعالى في القرآن .

في النص كلمة (مُصَرَّفاً ) اسم مفعول مأخوذ من الفعل الثلاثي المزيد ( صُرِّف ) ، ومعنى ( مُصَرَّفا ) " من تصريف الرياح وهو تحويلها من وجهة إلى وجهة ومن حال إلى حال "[٨٠] ، فمعنى قول الإمام ( **وَإِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ تَتَنَاهَ فِي الْعُقُولِ ... فَتَكُونَ مَحْدُوداً مُصَرَّفاً** ) يستحيل

على العقول والأفكار إدراك ذات الله والإحاطة بها ؛ إذ لا أوضاع ولا أحوال له ، ولو أحاطت الأفكار به لكان محدودا بالضرورة والمحدود يطرأ عليه التغيير والتحويل [٨١].

أمّا بناء (مُفَعَّلَةٌ ) فهو اسم مفعول مأخوذ من الفعل الثلاثي المزيد ، وقد ورد في نهج البلاغة في قول الإمام علي ( عليه السلام ) : "**وَأَقَامَ مِنْ شَوَاهِدِ الْبَيِّنَاتِ عَلَى لَطِيفِ صَنْعَتِهِ وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ ... مَا ذَرَأَ مِنْ مُخْتَلِفِ صُوَرِ الْأَطْيَارِ الَّتِي أَسْكَنَهَا أَخَادِيدَ الْأَرْضِ وَخُرُوقَ فِجَاجِهَا وَرَوَاسِيَ أَعْلَامِهَا مِنْ ذَاتِ أَجْنِحَةٍ مُخْتَلِفَةٍ وَهَيْئَاتٍ مُتَبَايِنَةٍ مُصَرَّفَةٍ فِي زِمَامِ التَّسْخِيرِ** " [٨٢]، وهذا النص من خطبة يذكر فيها عجيب خلقة الطاووس .

في النصّ كلمة (مُصَرَّفَةٍ ) اسم مفعول مشتق من الفعل الثلاثي المزيد ( صُرّف ) ، والإمام في هذه الخطبة يتكلم عن صفات الطيور ، فبيّن الإمام أن الله خلق الطيور بصور مختلفة متباينة [٨٣] ، ومعنى ( مصرّفة ) موجهة ، يقال : " صرَّف الأشياءَ: نقلها، بدَّلها، وجَّهها " [٨٤]، فالإمام أراد بقوله **( مِنْ ذَاتِ أَجْنِحَةٍ مُخْتَلِفَةٍ وَهَيْئَاتٍ مُتَبَايِنَةٍ مُصَرَّفَةٍ فِي زِمَامِ التَّسْخِيرِ)** أنّ الطيور مختلفة في الشكل غير متشابهة يصرفها ويوجهها الله في الاستخدام فإنها لا تعمل إلا كما قدّر الله سبحانه [٨٥] ، فالأمام وظّف اسم المفعول ( مصرّفة ) بمعنى التوجيه لبيان قدرته سبحانه وتعالى

**ثالثا / جمع التكسير**

جمع التكسير : " ما دلّ على ثلاثة أو أكثر بتغيير صورة مفرده تغييرا مقدرا أو ظاهرا " [٨٦]، وهو نوعان : جمع قلة وجمع كثرة ، وقد ورد جمع التكسير من مادة ( صرف ) مرتين .

**١ . فُعُول**

بناء ( فُعُول ) جمع كثرة مفرده ( فَعْل ) قال ركن الدين الأستراباذي ( ت ٧١٥ هـ ): " فالغالب أن يجمع فَعْل – إذا كان صحيح العين– في القلة على ( أَفْعُل ) ، وفي الكثرة على ( فُعُول ) " [٨٧] ، وقد ورد لفظ ( صُرُوف ) في نهج البلاغة مرة واحدة قال الإمام علي ( عليه السلام ) : " **وَلَوْ كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْرِيَ لَهُ وَلَا يَجْرِيَ عَلَيْهِ لَكَانَ ذَلِكَ خَالِصاً لِلَّهِ سُبْحَانَهُ دُونَ خَلْقِهِ لِقُدْرَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَلِعَدْلِهِ فِي كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ قَضَائِهِ** " [٨٨] ، وهذا النص من خطبة خطبها بصفين .

في النص ( صُرُوف ) جمع كثرة مفرده ( صَرْف ) ، والإمام في هذه الخطبة يبيّن حقه على الرعية وحق الرعية عليه ، وصرف الدهر معناه : تقلُّبه ، قال ابن دريد ( ت ٣٢١ هـ ) " وصَرْف

الدَّهْر: تقلُّبه، وَالْجمع صُرُوف" [٨٩]، ويأتي بمعنى حادثه أي حوادث الدهر ، قال الفيومي: " وَصَرْفُ الدَّهْرِ حَادِثُهُ وَالْجَمْعُ صُرُوفٌ " [٩٠]، ودلالة صروف في قوله ( عليه السلام ) : ( **صُرُوفُ قَضَائِهِ** ) **جاءت بمعنى** التقلّب ، فصروف قضائه : تقلبات الأمور الجارية على الناس من إفقار وإغناء وإبلال وإحياء وإماتة وما أشبه ذلك [٩١].

**٢ . مَفَاعِل**

من المعلوم أنّ كلّ اسم على أربعة أحرف، أوله ميم زائدة يجمع على ( مَفَاعِل ) تقول في مدعس : مداعس ، ومسجد : مساجد [٩٢] ، وقد ورد ( مَصَارِف ) في نهج البلاغة مرة واحدة ، قال الإمام علي ( عليه السلام ) " **وَلَمْ يُفَرِّقْهُمْ سُوءُ التَّقَاطُعِ وَلَا تَوَلَّاهُمْ غِلُّ التَّحَاسُدِ وَلَا تَشَعَّبَتْهُمْ مَصَارِفُ الرِّيَبِ** " [٩٣]، وهذا النص من خطبة تسمى الأشباح .

إنّ بناء ( مصارِف ) جمع ( مَصرف ) ، ومعنى تشعبتهم : فرقتهم، قال الجوهري: " وشَعَبْتُ الشيء: فرّقته " [٩٤] ، والريب : الشك ، قال الفراهيدي " الرَّيْبُ: الشَّكُّ. والرَّيْبُ: صَرْفُ الدَّهر وعَرَضُه وحَدَثُهَ" [٩٥] ، والمصرف في قول الإمام بمعنى : الموضع [٩٦]، فقول الإمام (**وَلَا تَشَعَّبَتْهُمْ مَصَارِفُ الرِّيَبِ** ) معناه لم تفرّقهم مواضع الشك .

**المبحث الثاني / أبنية الأفعال ودلالتها**

إنّ أبنية الأفعال التي اشتقت من مادة ( صرف ) في نهج البلاغة جاءت بصيغة الثلاثي المجرد والمزيد ، وجاء الفعل بصيغة الماضي والمضارع والأمر .

**١. الفعل الماضي**

الفعل الماضي : " ما دل على معنى في نفسه مقترن بالزمان الماضي " [٩٧] ، وقد ورد الفعل الماضي في نهج البلاغة مبنيا للمعلوم وللمجهول

**الفعل الماضي المبني للمعلوم**

جاءت مفردة ( صرف ) بصيغة الفعل الماضي المبني للمعلوم في نهج البلاغة خمس مرات ، في موضعين على صيغة ( فَعَلَ ) وفي ثلاث مواضع على صيغة ( انْفَعَل ) .

**١ . فَعَل**

ورد الفعل الماضي ( صرَفَ ) ثلاث مرات ، نجده في وصية الإمام علي لابنه الحسن (عليهما السلام) ورد في موضعين ، قال الأمام علي (عليه السلام) : " **غَيْرَ أَنِّي حَيْثُ تَفَرَّدَ بِي دُونَ هُمُومِ النَّاسِ هَمُّ نَفْسِي فَصَدَفَنِي رَأْيِي وَصَرَفَنِي عَنْ هَوَايَ وَصَرَّحَ لِي مَحْضُ أَمْرِي** " [٩٨]

قال الإمام علي ( عليه السلام ) : " **فَاسْتَخْلَصْتُ لَكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَخِيلَهُ وَتَوَخَّيْتُ لَكَ جَمِيلَهُ وَصَرَفْتُ عَنْكَ مَجْهُولَهُ** " [٩٩] ، وهذان النصّان من وصية كتبها لابنه الحسن ( عليه السلام ).

إنّ دلالة الفعل الماضي ( صَرَف ) في الموضعين ( منع ) ، قال أحمد رضا : " الصرف ( مصدر ) : وهو المنع والردّ " [١٠٠]، ونجد الفعل ( **صرف** ) في القول الأول جاء بصيغة الماضي وفاعله ضمير مستتر . إنّ دلالة ( صدف ) :( صرف ) ، قال أحمد مختار عمر : " صدَفه عن الأمر: صَرَفَه عنه " [١٠١] ، وبذلك فإن الإمام أراد بقوله إن همَّهُ صَرَفَهُ إلى اتباع الرأي الصائب ومنعه عن هواه فظهر له خالص الأمر الذي لا تغشاه الأهواء [١٠٢].

ونجده في القول الثاني جاء بصيغة الماضي المسند إلى ضمير الرفع المتحرك ( **صَرَفْتُ** ) فمعنى قول الإمام اخترت لك من كلّ أمر صفوه وتوخيت لك جميله ومنعت عنك ما اشتبه عليك أمره وألتبس الحق فيه [١٠٣] ، فدلالة صرفت في ( **صَرَفْتُ عَنْكَ مَجْهُولَهُ** ) منعت عنك مجهوله .

كما ورد الفعل ( صَرَف ) بمعن حوّل في قوله ( عليه السلام ) : " **وَقَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ هَذِهِ الْحُكُومَةِ فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُنَابِذِينَ حَتَّى صَرَفْتُ رَأْيِي إِلَى هَوَاكُمْ** " [١٠٤] وهذا النص من خطبة له في تخويف أهل النهروان .

إنّ الفعل جاء بصيغة الماضي المسند إلى ضمير الرفع المتحرك ( **صَرَفْتُ** ) وهو هنا بمعنى ( حوّلت ) ، قال الموسوي : " وصرفت الرأي عن كذا حوّلته عنه ودفعته " [١٠٥]، فأراد الإمام بقوله (**حَتَّى صَرَفْتُ رَأْيِي إِلَى هَوَاكُمْ** ) حوّلت رأيي إلى هواكم وقبلت بالتحكيم الذي نهيتكم عنه .

**٢ . انفعل**

ورد الفعل الماضي ( انصرف ) على وزن ( انفعل ) ثلاث مرات في نهج البلاغة ، وهو فعل ثلاثي مزيد بحرفين الألف والنون ، قال الإمام علي ( عليه السلام ) :" **وَ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ**

**كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ وَالْأُخْرَى الْمُعَاهِدَةِ فَيَنْتَزِعُ حِجْلَهَا وَقُلُبَهَا وَ قَلَائِدَهَا وَرُعُثَهَا مَا تَمْتَنِعُ مِنْهُ إِلَّا بِالِاسْتِرْجَاعِ وَالِاسْتِرْحَامِ ثُمَّ انْصَرَفُوا وَافِرِينَ مَا نَالَ رَجُلًا مِنْهُمْ كَلْمٌ وَلَا أُرِيقَ لَهُمْ دَمٌ "** [١٠٦] ، وهذا النص من خطبة للإمام في استنهاض الناس للجهاد .

وقال الإمام علي ( عليه السلام ) : " **إِذَا انْصَرَفَ الْمُشَيِّعُ وَرَجَعَ الْمُتَفَجِّعُ أُقْعِدَ فِي حُفْرَتِهِ نَجِيّاً لِبَهْتَةِ السُّؤَالِ** " [١٠٧] وهذا النص من خطبة له تسمى الغراء في بيان صفة خلق الإنسان

وقال الإمام علي ( عليه السلام ) : " **إِنْ غَرَّتْكُمْ مِنْهَا فَقَدْ حَذَّرَتْكُمْ شَرَّهَا فَدَعُوا غُرُورَهَا لِتَحْذِيرِهَا وَأَطْمَاعَهَا لِتَخْوِيفِهَا وَسَابِقُوا فِيهَا إِلَى الدَّارِ الَّتِي دُعِيتُمْ إِلَيْهَا وَانْصَرِفُوا بِقُلُوبِكُمْ عَنْهَا** " [١٠٨] ، وهذا النص من خطبة له ذكر فيها المستحق للخلافة وبيان هوان الدنيا .

إنّ الفعل ( انصرف ) في القولين الأولين يدلّ على ( العودة والرجوع ) ، يقال " انصرف عن الشيء انصرافًا ومنصرفًا: رجع وانكفأ، فهو منصرف." [١٠٩] ، فأراد الإمام بقوله**(ثُمَّ انْصَرَفُوا وَافِرِينَ )** أنهم عادوا ورجعوا إلى بلادهم محملين موفورين لم يصبهم أذى ولم ينقص عددهم بالقتل [١١٠] ، وأراد الإمام بقوله **(إِذَا انْصَرَفَ الْمُشَيِّعُ وَرَجَعَ الْمُتَفَجِّعُ )** أنّه لابدّ للمشيع أن يرجع من قبر الميت تاركا إياه وحيدا فريدا ثم يأتي دور الحساب [١١١].

وفي القول الثالث يدلّ على ( التحوّل ) ، يقال : " انْصَرف عَنهُ تحول عَنهُ وَتَركه " [١١٢] ، فأراد الإمام بقوله **(وَانْصَرِفُوا بِقُلُوبِكُمْ عَنْهَا )** أي تحولوا بقلوبكم عن الدنيا لتزهد فيها قلوبكم ولا ترغب في شيء منها [١١٣] .

**الفعل الماضي المبني للمجهول**

جاءت مفردة ( صُرِف ) بصيغة المبني للمجهول مرتين في نهج البلاغة ، قال الإمام علي ( عليه السلام ): "**وَرُبَّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلَا تُؤْتَاهُ وَأُوتِيتَ خَيْراً مِنْهُ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا أَوْ صُرِفَ عَنْكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ** " [١١٤] ، وهذا النص من وصية كتبها لابنه الحسن ( عليه السلام ).

الفعل ( صُرِف ) في قول الإمام يدلّ على المنع ، قال أحمد رضا : " الصرف ( مصدر) : وهو المنع والردّ " [١١٥] ، فأراد الإمام بقوله ( **صُرِفَ عَنْكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ)** أنّ الله منع عنك شيئا ضارّا كان منعه عنك خيرا لك ، وهذا الكلام مصداق لقوله تعالى : " **وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ** " [١١٦] .

وقال الإمام علي عليه السلام : " **مُسْتَقَرُّهُ خَيْرُ مُسْتَقَرٍّ، وَمَنْبِتُهُ أَشْرَفُ مَنْبِت، فِي مَعَادِنِ الْكَرَامَةِ، وَمَمَاهِدِ السَّلاَمَةِ قَدْ صُرِفَتْ نَحْوَهُ أَفْئِدَةُ الْأَبْرَارِ وَثُنِيَتْ إِلَيْهِ أَزِمَّةُ الْأَبْصَارِ** " [١١٧] ، وهذا النص من خطبة بيّن فيها صفات الله ورسوله .

إن الفعل ( صُرِفَ ) هنا يدلّ على التوجّه ، يقال : " صرَّف الأشياءَ: نقلها، بدَّلها، وجَّهها "[١١٨] ، فيكون بذلك معنى قول الإمام ( **قَدْ صُرِفَتْ نَحْوَهُ أَفْئِدَةُ الْأَبْرَارِ** ) قد توجهت وتحولت إليه القلوب الوفية الطيبة الصادقة [١١٩] .

**٢ . الفعل المضارع**

الفعل المضارع : " ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان يحتمل الحال والاستقبال " [١٢٠]وقد ورد الفعل المضارع في نهج البلاغة مبنيا للمعلوم وللمجهول .

**الفعل المضارع المبني للمعلوم**

جاءت مادة ( صرف ) بصيغة الفعل المضارع المبني للمعلوم في نهج البلاغة مرتين ، مرة على على صيغة ( يَفْعِل ) ومرة أخرى على صيغة ( أَنْفَعِل ) .

**١ . يَفْعِل**

جاءت مفردة ( يَصْرِف ) بصيغة الفعل المضارع المبني للمعلوم في نهج البلاغة مرة واحدة ، في قول الإمام ( عليه السلام ) :" **وَأَنْتَ فِي كَنَفِ سِتْرِهِ مُقِيمٌ وَفِي سَعَةِ فَضْلِهِ مُتَقَلِّبٌ فَلَمْ يَمْنَعْكَ فَضْلَهُ وَلَمْ يَهْتِكْ عَنْكَ سِتْرَهُ بَلْ لَمْ تَخْلُ مِنْ لُطْفِهِ مَطْرَفَ عَيْنٍ فِي نِعْمَةٍ يُحْدِثُهَا لَكَ أَوْ سَيِّئَةٍ يَسْتُرُهَا عَلَيْكَ أَوْ بَلِيَّةٍ يَصْرِفُهَا عَنْكَ** " [١٢١] ، وهذا النص كلامه عند تلاوته قوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ** ﴾ [١٢٢]

الفعل المضارع ( يَصْرِف ) دلّ هنا على المنع والرد والدفع ، يقال : " الصرف ( مصدر) : وهو المنع والردّ " [١٢٣] ، فأراد الإمام بقوله ( **أَوْ بَلِيَّةٍ يَصْرِفُهَا عَنْكَ** ) بلاء دفعه ومنعه الله عنك[١٢٤] .

**٢ . أَنْفَعِل**

جاءت مفردة ( أَنْصَرِف ) بصيغة الفعل المضارع المبني للمعلوم في قول الإمام علي ( عليه السلام ) : "**وَلَا سَئِمٍ فَإِنْ أَنْصَرِفْ فَلَا عَنْ مَلَالَةٍ وَإِنْ أُقِمْ فَلَا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ** "

(١٢٥)، وهذا النص من كلامه عند دفن فاطمة الزهراء ( عليها السلام ) . إنّ دلالة ( أنصرف ) هنا أرجع فالإمام أراد بقوله ( **فَإِنْ أَنْصَرِفْ فَلَا عَنْ مَلَالَةٍ** ) فإن أرجع عن قبرك فلا عن ضجر ولا عن ملل (١٢٦) .

**٣ . يتفعّل**

جاءت مفردة (يَتَصَرَّفُ ) بصيغة الفعل المضارع المبني للمعلوم في قول الإمام ( عليه السلام ) : " **ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثُلَتْ إِنْسَاناً ذَا أَذْهَانٍ يُجِيلُهَا وَ فِكَرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا** " (١٢٧) ، وهذا النص من خطبة يبين فيها صفة خلق آدم ( عليه السلام )

إن دلالة الفعل المضارع ( **يتصرّف** ) في هذا النص ( يتدبّر ويحلّل ) ، قال الموسوي :" وبهذه النفخة المباركة صار إنسانا يحمل فكرا يحلل الأمور وعقلا يميز الضار من النافع والحسن من القبيح " (١٢٨) .

**الفعل المضارع المبني للمجهول**

جاءت الفعل المضارع بصيغة المبني للمجهول في نهج البلاغة مرة واحدة في قول الإمام علي ( عليه السلام ) : " **هَلْ مِنْ مَنَاصٍ أَوْ خَلَاصٍ أَوْ مَعَاذٍ أَوْ مَلَاذٍ أَوْ فِرَارٍ أَوْ مَحَارٍ أَمْ لَا فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ أَمْ أَيْنَ تُصْرَفُونَ أَمْ بِمَا ذَا تَغْتَرُّونَ** " (١٢٩)وهذا النص من خطبة له تسمى الغبراء في بيان صفة خلق الإنسان

الفعل ( تُصْرَفُونَ ) يدل على الرجوع ، فأراد الإمام بقوله (**أَمْ أَيْنَ تُصْرَفُونَ** ) " في أي مكان ترجعون ولا رجوع " (١٣٠).

**٣ . فعل الأمر**

فعل الأمر : ما دل على طلب وقوع الفعل " (١٣١)، وقد جاءت مادة ( صرف ) بصيغة فعل الأمر ( أصْرِفْ ) في نهج البلاغة مرتين قال الإمام علي عليه السلام : " **وَانْظُرْ إِلَى مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ مَالِ اللَّهِ فَاصْرِفْهُ إِلَى مَنْ قِبَلَكَ** " (١٣٢)، وهذا النص من كتاب إلى قُثم بن العباس عامله في مكة .

فعل الأمر ( اصْرِفْه ) هنا بمعنى ( انفقه ) قال الفيومي : "وَصَرَفْتُ الْمَالَ أَنْفَقْتُهُ " (١٣٣)، فكلام الإمام عليه السلام أمر إلى عامله بإنفاق المال إلى الفقراء والمحتاجين(١٣٤)

وقال الإمام ( عليه السلام ) : " **فَاتَّقِ اللهَ فِي نَفْسِكَ، وَنَازِعِ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ ، وَاصْرِفْ إِلَى الْآخِرَةِ وَجْهَكَ، فَهِيَ طَرِيقُنَا وَطَرِيقُكَ** " [١٣٥] ، وهذا النص من كتاب إلى معاوية .

فعل الأمر ( اصْرِفْ ) هنا بمعنى ( حوّل ) ، قال الموسوي : " اصرف وجهك : حوّله " [١٣٦] ، فأراد الإمام بقوله : **(وَاصْرِفْ إِلَى الْآخِرَةِ وَجْهَكَ )** حوّل عملك وشغلك نحو الآخرة بدل الدنيا .

**الخاتمة:**

في ختام هذا البحث الذي مضت مسيرته في تتبع مادة ( صرف ) من خلال كتب اللغة والمعاجم وشروح نهج البلاغة للوقوف من خلالها على الأبنية الصرفية التي استعملها الإمام ( عليه السلام ) في نهج البلاغة ؛ للوصول إلى دلالة تلك الأبنية ومعانيها في كلامه، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها .

١ . جاءت مادة ( صرف ) في نهج البلاغة في ( ثلاثين ) موضعا موزعة على ( خطب وكتب وحكم ) الإمام ، ومعظمها ورود في الخطب .

٢ . تنوعت الأبنية المشتقة من مادة ( صرف ) بين الاسمية والفعلية والغالب أبنية الاسماء مقارنة بأبنية الأفعال .

٣ . جاءت مفردة ( صرف ) بصيغة المصدر ( فَعْل ) أربع مرات ، وبصيغة المصدر ( فَعِيل ) مرة واحدة ، وبصيغة المصدر ( تَفعِيل ) ثلاث مرات ، وبصيغة المصدر ( تَفعُّل ) ثلاث مرات ، وبصيغة المصدر ( انفِعال ) مرة واحدة .

٤ . جاءت المشتقات من مادة ( صرف ) بصيغة اسم الفاعل ( مُتفعِّل ) مرة واحدة ، وبصيغة اسم المفعول ( مُفعَّل ومُفعَّلة ) مرتين، وبصيغة المصدر الميمي ( مُنفعَل ) مرة واحدة .

٥ . جاءت مفردة ( صرف ) بصيغة الفعل الماضي المبني للمعلوم ( فَعَل ) ثلاث مرات و( انفعل ) ثلاث مرات ، وبصيغة الفعل الماضي المبني للمجهول ( فُعِل ) مرتين ، وبصيغة الفعل المضارع المبني للمعلوم ( يَفْعِل ) مرة واحدة ، و( أنفعِل ) مرة واحدة ، و( يتفعّل ) مرة واحدة ، وبصيغة الفعل المبني للمجهول ( تُفْعَل ) مرة واحدة ، وبصيغة فعل الأمر ( افْعلْ) مرتين .

٦ . الألفاظ المشتقة من مادة ( صرف ) جاءت دلالاتها متنوعه ومتعددة حسب السياق ، فقد وردت بمعنى ( التحوّل ، والتغيّر ، والتبديل ، والإنفاق ، والمنع ، والردّ ، والدفع ، والتوجيه ، والرجوع ، والتقلّب ، والصوت ، والتنظيم ، والموضع) وهو بذلك لم يخرج عن الدلالة المعجمية لمادة (صرف)

٧ . السياق فرض استعمال مادة صرف بدلالات لم ترد في المعجمات العربية ، كمجيئها بمعنى الموضع والتنظيم والتدبر والتحليل .

٨ . الأبنية الصرفية ما هي إلا قوالب تصاغ فيها الألفاظ وتحدُّد بها معانيها والإمام قد اعتمد تلك القوالب في مادة ( صرف ) ووظّفها لتوضيح مقاصده الدلالية .

٩ . إنّ بناء الكلمة العنصر الأساس في تحديد دلالتها فلولا ذلك لالتبست معاني الألفاظ المشتقة من مادة واحدة .

**الهوامش:**

(١) تهذيب اللغة ١٢ / ١١٤.

(٢) الصحاح ٤ / ١٣٨٥ .

(٣) تهذيب اللغة ١٢ / ١١٤.

(٤) المصدر نفسه ١٢ / ١١٤.

(٥) الصحاح ٤ / ١٣٨٥

(٦) المحكم والمحيط الأعظم ٨ / ٣٠١

(٧) تهذيب اللغة ١٢ / ١١٤.

(٨) متن اللغة ٣ / ٤٤٦ .

(٩) الصحاح ٤ / ١٣٨٥ .

(١٠) المصدر نفسه ٤ / ١٣٨٥ .

(١١) المصدر نفسه ٤ / ١٣٨٥ .

(١٢) العين ٧ / ١١٠.

(١٣) المحكم والمحيط الأعظم ٨ / ٣٠٤.

(١٤) الصحاح ٤ / ١٣٨٥ .

(١٥) العين ٧ / ١١٠ .

(١٦) المصدر نفسه ٧ / ١١٠ .

(١٧) تهذيب اللغة ١٢ / ١١٥.

(١٨) المصدر نفسه ١٢ / ١١٥.

(١٩) الصحاح ٤ / ١٣٥٨ .

(٢٠) مقايس اللغة ٣ / ٣٤٣ .

(٢١) مقاييس اللغة

(٢٢) المصباح المنير ١ / ٣٣٨ .

(٢٣) لسان العرب ٩ / ١٨٩ .

(٢٤) معجم اللغة العربية المعاصرة ٢ / ١٢٩١ .

(٢٥) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه ٢٠٨ .

(٢٦) مسائل خلافية في النحو ٤٧ .

(٢٧) الكتاب ٤ / ٥ .

(٢٨) ينظر : المقتضب ٢ / ١٤٢ ، والتكملة ٥٢١ ، والصرف الوافي ٩١ .

(٢٩) نهج البلاغة ٨٤

(٣٠) متن اللغة ٣ / ٤٤٦ .

(٣١) ينظر : شرح نهج البلاغة للموسوي ١ / ٣٢٣ ، وتوضيح نهج البلاغة ١ / ٢٢٣ .

(٣٢) نهج البلاغة ١٤٢ .

(٣٣) معجم اللغة العربية المعاصرة ٢ / ١٢٩١

(٣٤) ينظر : شرح نهج البلاغة للموسوي ٢ / ١٤٧ .

(٣٥) نهج البلاغة ٢٩٤

(٣٦) المصباح المنير ١ / ٣٣٨ .

(٣٧) نهج البلاغة ٤٥٠ .

(٣٨) القاموس المحيط ٨٢٧ .

(٣٩) ينظر : الصحاح ٦ / ٢٣٩٠ .

(٤٠) ينظر : شرح نهج البلاغة للبحراني ٥ / ١٩٩ .

(٤١) الكتاب ٤ / ١٤ .

(٤٢) نهج البلاغة ٥٣٧ – ٥٣٨ .

(٤٣) ينظر : تهذيب اللغة ١٢ / ١١٤ ، ولسان العرب ٩ / ١٩٢ .

(٤٤) شرح نهج البلاغة للموسوي ٥ / ٤٦٧ ، وتوضيح نهج البلاغة ٤ / ٤٣٥ .

(٤٥) ينظر : منهاج البراعة في نهج البلاغة ٣ / ٤٠٣ – ٤٠٤ .

(٤٦) الكتاب ٤ / ٧٩ .

(٤٧) ينظر : شرح المفصل ٤ / ٥٤ .

(٤٨) نهج البلاغة ٢٥٣ .

(٤٩) تهذيب اللغة ١٢ / ١١٤

(٥٠) ينظر : روائع نهج البلاغة ١٧٧ .

(٥١) شرح نهج البلاغة للموسوي ٣ / ١٤٧ .

(٥٢) نهج البلاغة ٢٧٦ .

(٥٣) ينظر : شرح نهج البلاغة للموسوي ٣ / ٢٤٤ .

(٥٤) ينظر : المهذب في علم التصريف ٢٢٦ .

(٥٥) الكتاب ٤ / ٧٩ .

(٥٦) نهج البلاغة ٢٣٠ .

(٥٧) المصدر نفسه ٤٥٨ .

(٥٨) المصدر نفسه ٢٦٥ .

(٥٩) ينظر : شرح نهج البلاغة للموسوي ٣ / ٥٠ / ١٩٨ ، ٥ / ١٦١ .

(٦٠) ينظر : المصدر نفسه ٥ / ١٦١ ، ٣ / ٥٠.

(٦١) ينظر : المصدر نفسه ٣ / ٢٠١ .

(٦٢) الأصول ٣ / ١٣٠ .

(٦٣) ينظر : الكتاب ٤ / ٦٥ ، والمقتضب ١ / ٧٦ .

(٦٤) نهج البلاغة ٢٧٦ .

(٦٥) المعجم الوسيط ١ / ٥١٣ .

(٦٦) المهذب في علم التصريف ٢٨١

(٦٧) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه ٢٢١ – ٢٢٢

(٦٨) نهج البلاغة ٣٩٨

(٦٩) متن اللغة ٣ / ٤٤٦

(٧٠) ينظر : توضيح نهج البلاغة ٤ / ٦٦ .

(٧١) أبنية الصرف في كتاب سيبويه ٢٤٦.

(٧٢) ينظر : الصرف الوافي ١١١ .

(٧٣) أبنية الصرف في كتاب سيبويه ٢٥٩

(٧٤) ينظر : المهذب في علم التصريف ٢٢٩ – ٢٣٢ .

(٧٥) ينظر : نهج البلاغة ٢٤٦ .

(٧٦) ينظر : شرح نهج البلاغة للموسوي ٤ / ٥٩ .

(٧٧) المهذب في علم التصريف ٢٣٤ .

(٧٨) ينظر : الصرف الوافي ١٣١

(٧٩) نهج البلاغة ١٢٧ .

(٨٠) شرح نهج البلاغة للموسوي ٢ / ٦٣ .

(٨١) ينظر : نفحات الولاية ٤ / ٣٨ ، وفي ظلال نهج البلاغة ٢ / ١٤ .

(٨٢) نهج البلاغة ٢٣٦ .

(٨٣) ينظر : شرح نهج البلاغة للموسوي ٣ / ٨٣ – ٨٤ .

(٨٤) معجم اللغة العربية المعاصرة ٢ / ١٢٩١

(٨٥) ينظر : نفحات الولاية ٣ / ٨ .

(٨٦) المهذب في علم التصريف ١٦٤ .

(٨٧) ينظر : شرح الشافية لركن الدين الأستراباذي ١ / ٤١٩ .

(٨٨) نهج البلاغة ٣٣٣ .

(٨٩) جمهرة اللغة ٢ / ٧٤١ .

(٩٠) المصباح المنير ١ / ٣٣٨

(٩١) ينظر : توضيح نهج البلاغة ٣ / ٣٤٨

(٩٢) ينظر : الكتاب ٣ / ٦٤٠ / والأصول ٣ / ٢٠ ، وجامع الدروس العربية ٢ / ٥١

(٩٣) نهج البلاغة ١٣١ .

(٩٤) الصحاح ١ / ١٥٦ .

(٩٥) العين ٨ / ٢٧٨ .

(٩٦) ينظر : منهاج البراعة في نهج البلاغة ١ / ٤٠٢ .

(٩٧) جامع الدروس العربية ١ / ٣٣ .

(٩٨) نهج البلاغة ٣٩١ .

(٩٩) المصدر نفسه ٣٩٤ .

(١٠٠) متن اللغة ٣ / ٤٤٦

(١٠١) معجم اللغة العربية المعاصرة ٢ / ١٢٨١ .

(١٠٢) ينظر : توضيح نهج البلاغة ٤ / ٤٧ .

(١٠٣) ينظر : شرح نهج البلاغة للبحراني ٥ / ١٧ ، وفي ظلال نهج البلاغة ٣ / ٤٩٣ .

(١٠٤) نهج البلاغة ٤٩٣ .

(١٠٥) شرح نهج البلاغة للموسوي ١ / ٢٨٣ .

(١٠٦) نهج البلاغة ٧٠ .

(١٠٧) المصدر نفسه ١١٣ .

(١٠٨) المصدر نفسه ٢٤٨ .

(١٠٩) متن اللغة ٣ / ٤٤٦ .

(١١٠) ينظر : شرح نهج البلاغة للموسوي ١ / ٢٣٠ ، وتوضيح نهج البلاغة ١ / ١٦٥ .

(١١١) ينظر : شرح نهج البلاغة للموسوي ١ / ٥٠٤ .

(١١٢) المعجم الوسيط ١ / ٥١٣ .

(١١٣) ينظر : شرح نهج البلاغة للموسوي ٣ / ١٢٣ ، ١٢٧ .

(١١٤) نهج البلاغة ٣٩٩ .

(١١٥) متن اللغة ٣ / ٤٤٦ .

(١١٦) سورة البقرة ٢١٦ .

(١١٧) نهج البلاغة ١٤١

(١١٨) معجم اللغة العربية المعاصرة ٢ / ١٢٩١ .

(١١٩) ينظر : شرح نهج البلاغة للموسوي ٢ / ١٣٨ .

(١٢٠) جامع الدروس العربية ١ / ٣٣ .

(١٢١) نهج البلاغة ٣٤٥ .

(١٢٢) سورة الانفطار ٦

(١٢٣) متن اللغة ٣ / ٤٤٦ .

(١٢٤) ينظر : نفحات الولاية ٨ / ٢٨٢ .

(١٢٥) نهج البلاغة ٣٢٠ .

(١٢٦) ينظر : توضيح نهج البلاغة ٣ / ٣٠٣

(١٢٧) نهج البلاغة ٤٣ .

(١٢٨) شرح نهج البلاغة للموسوي ١ / ٣٨ .

(١٢٩) نهج البلاغة ١١٤ .

(١٣٠) شرح نهج البلاغة للموسوي ١ / ٥٠٨ .

(١٣١) جامع الدروس العربية ١ / ٣٣

(١٣٢) نهج البلاغة ٤٥٧ .

(١٣٣) المصباح المنير ١ / ٣٣٨ .

(١٣٤) ينظر : في ظلال نهج البلاغة ٤ / ١٧٣ .

(١٣٥) نهج البلاغة ٤٤٧ .

(١٣٦) ينظر : شرح نهج البلاغة للموسوي ٥ / ١١٢ .

**المصادر والمراجع:**


١. القرآن الكريم .

٢. أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، خديجة الحديثي، مكتبة النهضة – بغداد، ط١، ١٩٦٥ م .

٣. الأصول في النحو ، أبو بكر بن سهل ابن السراج ( ت ٣١٦ ) ، تحـ : عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط٣ ، ١٩٩٦م .

٤. تاج العروس في جواهر القاموس ، أبو الفيض محمد مرتضى الزبيدي ( ت ١٢٠٥ هـ ) ، تحـ : مصطفى حجازي ، دار الهداية ، الكويت ، ١٩٦٥ م.

٥. تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ( ت ٣٧٠ هـ ) ، تحـ : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١ .

٦. توضيح نهج البلاغة ، السيد محمد الحسيني الشيرازي، توضيح نهج البلاغة ، دار العلوم ، ط١ ، ٢٠٠٢م .

٧. جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن ابن دريد ( ت٣٢١هـ ) ، تحـ : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧ م .

٨. روائع نهج البلاغة ، جورج جرداق ، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي ، ط٣ ، ٢٠٠٥ م.

٩. شرح ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله ابن عقيل ( ت ٧٦٩ هـ ) ، تحـ : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة الهداية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٨ م .

١٠.شرح المفصل للزمخشري ، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش ( ت ٦٤٣هـ) ، تحـ : الدكتور إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠١ .

١١.شرح شافية ابن الحاجب ، ركن الدين حسن بن محمد بن شرف الأستراباذي ( ت٧١٥هـ)، ، تحـ : عبد المقصود محمد عبد ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط١ ، ٢٠٠٤ م .

١٢.شرح نهج البلاغة ، عباس علي الموسوي ، دار الرسول الأكرم ، ط١ ، ١٩٩٨ م .

١٣.شرح نهج البلاغة ، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني ( ت ٦٧٩ هـ ) ، شرح نهج البلاغة ، ط١ ، ١٣٧٩ هـ .

١٤.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ( ت ٣٩٣هـ)، ، تحـ : أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧ م .

١٥.الصرف الوافي دراسات وصفية تطبيقية ، هادي نهر ، عالم الكتب الحديث ، أربد – الأردن ، ط١ ، ٢٠١٠ .

١٦.العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي ( ت١٧٠هـ) ، تحـ : مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، ( د . ت ) .

١٧.في ظلال نهج البلاغة محاولة لفهم جديد ، محمد جواد مغنية ، دار العلم للملايين ، ط١ ، ١٩٧٢م .

١٨.القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) ، تحـ: محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ط٨ ، ٢٠٠٥ م .

١٩.كتاب التكملة ، أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي ( ت ٣٧٧ هـ ) ، تحـ : كاظم بحر المرجان ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٩٩٩م.

٢٠.الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ( ت ١٨٠ هـ ) ، الكتاب ، تحـ : عيد السلام هارون ، الخانجي ، القاهرة ، ط٤ ، ٢٠٠٤ م.

٢١.اللباب في علل البناء والإعراب ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ( ت ٦١٦هـ) ، تحـ : عبد الإله النبهان ، دار الفكر ، دمشق ، ط١ ، ١٩٩٥ م.

٢٢.لسان العرب ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على ابن منظور ( ت ٧١١هـ) ، دار صادر – بيروت ، ط٣ ( د . ت ) .

٢٣.المحكم والمحيط ، أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده ( ت ٤٥٨هـ ) ، تحـ : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٠ م .

٢٤.مسائل خلافية في النحو ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله ( ت ٦١٦ هـ ) ، تحـ : محمد خير الحلواني ، دار الشرق العربي – بيروت ، ط١ ، ١٩٩٢ م.

٢٥.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت ٧٧٠هـ) ،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المكتبة العلمية – بيروت ، ( د . ت ) .

٢٦.معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عبد الحميد عمر ( ت ١٤٢٤هـ) ، عالم الكتب ، ط١ ، ٢٠٠٨ م .

٢٧.المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة ( د . ت ) .

٢٨.معجم متن اللغة ، أحمد رضا ، دار مكتبة الحياة – بيروت ، ١٩٥٩ م.

٢٩.مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس ( ت٣٩٥هـ) ، تحـ : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٩٧٩ م .

٣٠.المقتضب ، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرد ( ت٢٨٥هـ) ، المقتضب ، تحـ : محمد عبد الخالق عظيمة ، لجنة إحياء التراث ، القاهرة ، ١٩٩٤ م .

٣١.منهاج البراعة في نهج البلاغة ، قطب الدين أبي الحسن سعيد بن هبة الله الراوندي ( ت ٥٧٣ هـ ) ، تحـ : عبد اللطيف الكوهكمري ، مكتبة آية الله المرعشي ، قم ، ١٤٠٦ هـ.

٣٢.المهذب في علم التصريف ، صلاح مهدي الفطوسي وهاشم طه شلاش ، مطبعة بيروت الحديثة ، ط١ ، ٢٠١١ م.

٣٣.نفحات الولاية شرح عصري جامع لنهج البلاغة ، ناصر مكارم الشيرازي ، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب ، ط١ ، ( د . ت ) .

٣٤.نهج البلاغة ، لعلي بن أبي طالب ، شرح ودراسة : صبحي الصالح ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ط٤ ، ٢٠٠٤ م.